



كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

فاعلية برنامج قائم على النظرية البنائية في تدريس مادة علم الاجتماع لتنمية مهارات التفكير الجماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

سومية السيد محمد منصور

أخصائى شئون التعليم بوزارة التعليم العالى

إشراف

أ.د/ صلاح الدين عرفنة محمود أ.د/ محمد سعيد أحمد زيدان

أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية أستاذ المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية

كلية التربية - جامعة حلوان

كلية التربية - جامعة حلوان

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

مقدمة البحث:

تعمل الأمم الذكية جاهدة على تنمية عقل الإنسان، ليفكر ويبدع ويطور ويبنكر الجديد، فالعقول البشرية هي الثروات الحقيقية في هذا القرن الحادي والعشرين واستثمارها يؤدي إلى التقدم وبناء حضارة لمصرنا الغالية.

وبالرغم من أن تنمية العقلية المصرية المبتكرة هي مسئولية التعليم في مصرنا الغالية، فإن هذه التنمية العقلية تتطلب جهوداً علمية تكاتف فيها جميع مؤسسات المجتمع ككل بدءاً من الأسرة ثم المدرسة وانتهاءً بوسائل الإعلام .

هذا ويفرض موضوع التفكير الجماعي ضرورة استخدام الذكاءات المختلفة والعمليات العقلية العليا. "التفكير الجماعي" لا يمكن أن يقدم إلا إذا وجدت مشكلة ما في مجال معين تتحدى عقول أفراد هذه المؤسسة وتحرك وتحفز دافعيتهم ومشاعرهم نحوها . بمعنى وجود دافع نفسي قوى للتفكير الجماعي والبحث عن حل لهذه المشكلة (1)

ويؤكد جيبينس (Yets) نقلاً عن يوسف جلال أبو المعاطي (٢٠٠٥) على أن الخصائص المميزة لنشاط التفكير الجماعي يجب أن تكون موجهة من خلال هدف يتم في ضوءه إدراك العلاقات الأساسية للموقف المشكل والإبداع فيه ، حيث ينتج تلك الخبرات (مركباً جديداً) من شأنه أن يقود إلى الحل المناسب وبه عنصر النقد ، حيث يتم تقويم مدى كفاية الحل الناتج وبه عنصر الاستبصار بحيث يتم إعادة تنظيم الخبرات المناسبة في صورة حل كامل(٢).

ويقول إرفينج جانيس (٢٠٠٩) أن نظرية التفكير الجماعي، مستندة على السلوك الاجتماعي الإنساني. في إبقاء تماسك وتضامن المجموعة والذي يعتبر أكثر من أهمية الحقائق الواقعية، وتعد نظرية التفكير الجماعي هي نتيجة التماسك في المجموعات والتي نوقشت من قبل (ليون) في الثلاثينيات وهي عامل مهم في عمليات اتخاذ القرار في ورش العمل والتعليم واللجان.....إلخ(٣).

أما دراسة نرمين عوني (٢٠٠٨) عن "استخدم بعض استراتيجيات التعلم النشط وتأثيره على تنمية مهارات التفكير الجماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية". فقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين استراتيجيات التعليم النشط ومهارات التفكير الجماعي لدى التلاميذ وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) تلميذاً وتلميذة من الصف الخامس الابتدائي ، وتكونت أدوات الدراسة من اختبار المصفوفات المتتابعة اختبار مهارات التفكير الجماعي وكشفت النتائج عن وجود تأثير إيجابي دال لاستراتيجيات التعلم النشط (التعاوني، الأقران ، الذاتى) على تنمية مهارات التفكير الجماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي (٤)

ويرى إبراهيم المغازى (٢٠١٢) أن التفكير الجماعي ناتج عن الذكاء وارتفاعه لدى المجموعة من الأفراد ويظهر في شكل تميز في أى مجال من مجالات الحياة. فالفريق الذى يعتمد على التفكير الجماعي دائماً يكون مميزاً وناجحاً، والفريق الذى يعتمد على التفكير الفردى دائماً غير مميز وفاشلاً لأنه يعتمد على الأناية والفردية، أما التفكير الجماعي فيعتمد على إنكار الذات والجماعية. (٥)

ويجمع التفكير الجماعي بين الاستراتيجيات الإيجابية فى الشخصية موزعة على ٦ فضائل هي (الحكمة - المعرفة - الشجاعة - الإنسانية - العدل والاعتدال النفسى - الروحانية والتدين)، وأن هذه الاستراتيجيات تساعد الأفراد على تحمل التحديات المختلفة وتخطى الفشل وصعوبات الحياة

والتفكير الفردى أصبح ضعيفاً، أما التفكير الجماعى فهو الأقوى، فيجب أن ينعكس تفكير الفرد داخل تفكير الجماعة، حيث تعد مهارات التفكير الجماعى من أهم المبادئ التى يجب أن نبني عليها المناهج الدراسية، لأن ذلك يسهم فى تشكيل قدرات المتعلمين، ويجعلهم قادرين على التعامل بإيجابية مع البيئة التى يعيشون فيها ويساعدهم على إمكانية استغلال قدراتهم فى تنمية المجتمع المحلى. كما شهدت العقود الثلاثة الماضية اهتماماً تروياً متزايداً بالتفكير وأنماطه المختلفة بصفة عامة والتفكير الجماعى بصفة خاصة ، حيث ظهر نتيجة لذلك عدة اتجاهات ، الاتجاه الأول: يطالب بتعليم وتنمية التفكير كمادة أساسية من المواد الدراسية المقررة ، حيث يتعلم الطلاب (مهارات التفكير - ماهية التفكير - تطبيق مهارة التفكير فى الحياة اليومية وخاصة مهارات التفكير الجماعى مما يهيئ للمتعلم النجاح فى حياته وأن يكون عنصراً فعالاً فى عمله ومجتمعه^(٦)

ولقد بدأت كل من (ماليزيا وسنغافورة) فى أواخر القرن العشرين إدخال مقررات مهارات التفكير بصفة عامة والتفكير الجماعى بصفة خاصة فى مناهج التعليم والمقررات الدراسية ومن الدول العربية دولة الإمارات التى أدخلت مقررات التفكير بصفة عامة ومهارات التفكير الجماعى كمتطلبات تعليم عام إجبارية فى مرحلة التعليم الجامعى. ^(٧)

ويشير (استيرنبرج) Sternberg, 1988^(٨)، أنه يجب أن تحتوى برامج تعليم وتنمية التفكير الجماعى على القدرات العقلية والخصائص السيكولوجية الوجدانية للأفراد. ويعتبر تنمية مهارات التفكير الجماعى هى الاستثمار الحقيقى حيث تساعد التنمية فى استثمار الأفراد لما لديهم من مصادر معرفية ووجدانية، فالتفكير الجماعى يشمل القدرات العقلية والمعرفية والمعلومات والسمات الوجدانية.

ولقد ظهرت العديد من الاستراتيجيات التى يمكن اتباعها فى التدريس كاستراتيجيات التعلم التعاونى والتعلم بالاكشاف بالإضافة إلى نظريات حديثة فى التعليم تؤكد على التعلم ذى المعنى القائم على الفهم ، ومن هذه النظريات نظرية التعلم البنائى التى تهدف إلى تحسين جودة التعليم وإعداد متعلمين على درجة من الكفاءة والقدرة على التكيف مع عالم أكثر تغيراً فى ظل المستجدات، كما تهتم البنائية بالكشف عن عمليات اكتساب المعرفة وينظر البنائيون إلى التعلم على أنه بناء عقلى يحدث من خلال ربط المتعلم بما لديه من معلومات ومعارف وأفكار بالإضافة إلى المعلومات الجديدة كما أن المتعلمين يتعلمون بصورة أفضل عندما ينشطون فى بناء معارفهم.^(٩)

ومن الدراسات والبحوث السابقة التى أظهرت نتائجها فاعلية النظرية البنائية دراسة أحمد ابراهيم أبو الحسن (٢٠١١) والتى أكدت على فاعلية استخدام نموذج التعلم البنائى فى تدريس علم الاجتماع لتنمية الذكاء الاجتماعى ومهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب المرحلة الثانوية^(١٠).

ومن خلال هذه الدراسات التى أوضحت أن هناك قصور فى طرق التدريس التقليدية المستخدمة فى تدريس علم الاجتماع ولذلك أعتبر العديد من التربويين برنامج التعلم القائم على البنائية أكثر إبداعاً فى التربية العلمية خلال السنوات الاخيرة ، وإنه سيكون أكثر وسائل الربط للفتوحات المختلفة للبحث فى التربية العلمية^(١١)

وفى ضوء ذلك شعرت الباحثة بمدى الحاجة لاستخدام استراتيجيات وطرق حديثة فى تدريس علم الاجتماع بعيداً عن الطرق التقليدية التى تعتمد على الحفظ والاستظهار ، بهدف التعرف على فاعليتها فى تنمية مهارات التفكير الجماعى. ولذلك حاولت الباحثة الجمع بين ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة وما أكدته الاتجاهات

الحديثة والمعاصرة فى تدريس مادة علم الاجتماع ،ولذلك تم اختيار برنامج التعلم القائم على "النظرية البنائية" لهذا الغرض ومن هنا ظهرت فكرة البحث.

مشكلة البحث:

تتمثل فى وجود قصور فى طرق التدريس السائدة فى تدريس مادة علم الاجتماع وهذا ما أكدته البحوث والدراسات السابقة مما يستوجب استخدام استراتيجيات وطرق تدريسية حديثة قد تسهم فى تنمية مهارات التفكير الجماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

تساؤلا البحث:

- ١- ما التصور المقترح لاستخدام برنامج قائم على البنائية فى تدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية؟
- ٢- ما فاعلية البرنامج القائم على النظرية البنائية لتنمية مهارات التفكير الجماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

هدف البحث :

التعرف على فاعلية برنامج قائم على البنائية فى تدريس علم الاجتماع لتنمية مهارات التفكير الجماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية البحث :

١- قد يفيد هذا البحث فى توجيه نظر القائمين على تدريس مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية إلى ضرورة تنمية مهارات التفكير الجماعى بطريقة قد تكون أكثر فاعلية عن طريق استخدام استراتيجيات حديثة فى التدريس والتي قد تساعد على تحقيق أهداف المادة وإلى ضرورة نشاط وإيجابية المتعلم أثناء الموقف التعليمى وألا يكون مجرد متلقياً سلبياً للمعلومات.

٢- إثراء مكتبة المناهج وطرق التدريس بأداة (اختبار التفكير الجماعى فى مادة علم الاجتماع) تصلح لتقييم هذا النمط من التفكير لدى طلاب المرحلة الثانوية.

حدود البحث:

- ١- المرحلة الثانوية العامة.
- ٢- اختيار عينه البحث (مجموعة تجريبية - مجموعة ضابطة) من طالبات الصف الثانى الثانوى بإحدى المدارس الثانوية (محافظة القاهرة) .
- ٣- تطبيق البرنامج القائم على البنائية فى تدريس مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية.
- ٤- قياس مهارات التفكير الجماعى "مهارة تحديد المشكلة، اقتراح الحلول، اختيار الحل، تقييم الحل، الحل الإبداعى".

فرضا البحث :

١- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار مهارات التفكير الجماعى فى التطبيق البعدى، لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

٢- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية على اختبار مهارات التفكير الجماعى فى التطبيقين القبلى والبعدى، لصالح التطبيق البعدى.

أداة البحث :

اختبار مهارات التفكير الجماعى (اختبار مواقف) من إعداد الباحثة.

منهج البحث:

المنهج الوصفى فى إعداد الاطار النظرى والمنهج التجريبي فى الدراسة الميدانية.

إجراءات البحث :

يسير البحث الحالى فى الخطوات التالية :

أولاً : الدراسة النظرية : وتتضمن :

- ١ - برنامج التعلم القائم على النظرية البنائية فى تدريس علم الاجتماع .
- ٢ - مادة علم الاجتماع بالتعليم الثانوي العام .
- ٣ - التفكير الجماعي .

ثانياً : إعداد التصور المقترح لوحدتين من منهج علم الاجتماع فى ضوء برنامج قائم على النظرية البنائية ومن منظور متطلبات تنمية مهارات التفكير الجماعي .

ثالثاً : إعداد كتاب الطالب ، ودليل المعلم ثم ضبطهما وعرضهما على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى المجال ، للوصول إلى أفضل صورة ممكنة لهما .

رابعاً : بناء اختبار مهارات التفكير الجماعي ثم ضبطه وعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى المجال وتجربته استطلاعياً على عينه من طلاب الصف الثانى الثانوي العام ، بهدف حساب الصدق والثبات وكذلك تحديد الزمن الذي يتطلبه إجراء الاختبار على عينة البحث الأساسية
خامساً : الدراسة الميدانية وتتضمن :

- ١ - اختيار عينة البحث الأساسية من طالبات الصف الثانى الثانوي بإحدى المدارس التابعة لمحافظة القاهرة ، وتقسيم العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وضبط العوامل المشتركة بينهما .
- ٢ - التطبيق القبلى لاختبار مهارات التفكير الجماعي على المجموعتين التجريبية والضابطة .
- ٣ - تدريس برنامج التعلم القائم على النظرية البنائية للمجموعة التجريبية ، بينما المجموعة الضابطة تدرس نفس الودعتين المتضمنتين فى البرنامج بالطريقة المعتادة .
- ٤ - التطبيق البعدى لأداة البحث على المجموعتين التجريبية والضابطة .
- ٥ - رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها فى ضوء فروض البحث وتقديم التوصيات والمقترحات .

مصطلحات البحث:

١- البرنامج القائم على البنائية:

يعرفه حسن زيتون بأنه استراتيجية تدريس قائمة على مبادئ التعلم البنائى، ويتم من خلالها مساعدة الطلاب على بناء معارفهم (المفاهيم والمبادئ) عن موضوع الدرس الجديد من خلال وضعهم فى موقف يحتوى على مشكلة أو سؤال جديد عليهم مثير لاهتمامهم، ويطلب منهم الإجابة عنه.(١٢)

وتعرفه الباحثة بأنه (نموذج تعليمي يؤكد على النشاط والإيجابية من جانب المتعلمين أثناء الموقف التعليمي ويسير وفقاً لعدة مراحل).

أ- تحديد الخبرة السابقة للمتعلم.

ب- الدعوة أو المبادأة.

ج- معالجة المعلومات والتقيب عنها.

د- التقويم الذاتي.

هـ- السياق المجتمعي.

٢- مادة علم الاجتماع:

هي أحد المواد الإنسانية التي تقدم إلى طلاب الصف الثاني والثالث الثانوي (إجبارياً) وفقاً لنظام الثانوية العامة من خلال الكتاب المدرسي والذي يتخذ مادة للدراسة. (١٣)

٣- التفكير الجماعي:

تعرف وفاء كفاي (٢٠٠٢) : هو القدرة على التفكير مع الآخرين بحيث يمكن تبادل أفكار ناتجة من ذكاءات مختلفة، واستخدامها في حل أمثل للمشكلات والاستفادة منها فيما بعد لحل مشكلات أخرى (١٤).

وتعرف الباحثة التفكير الجماعي بأنه: يتضمن القدرة على التفكير مع الآخرين داخل الجماعة بحيث يشترك كل فرد من أعضاء الجماعة في التفكير الجزئي مع أقرانه والمشاركة في القيام بمجموعة من الخطوات التي تساعدهم على الوصول إلى أفضل الحلول للمشكلات التي تواجه هذه الجماعة.

الإطار النظري للبحث :

يتناول الإطار النظري للبحث ثلاثة محاور، يتضمن المحور الأول : النظرية البنائية، والمحور الثاني : مادة علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية ، بينما يتناول المحور الثالث : مهارات التفكير الجماعي.

المحور الأول : النظرية البنائية:

أولاً : ماهية البنائية :

تعددت وتتنوع تعريفات البنائية وسوف تعرض الباحثة عدداً من التعريفات للبنائية فيما يلي:

يذكر معجم المصطلحات النفسية والتربوية أن مفهوم البنائية يعبر عن وجهه نظر حول التعلم ونمو الطفل وقوامها أن الطفل يكون نشطاً في بناء أنماط التفكير لديه، نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة (١٥).

أما حسن زيتون وكمال زيتون فيعرفان البنائية بأنها عبارة عن عملية استقبال للتراكيب المعرفية الراهنة، يحدث من خلالها بناء المتعلمين لتراكيب ومعاني معرفية جديدة من خلال التفاعل النشط بين تراكيبهم المعرفية الحالية، ومعرفتهم السابقة، وبيئة التعلم (١٦).

ويعرف كوبرين (Copren , 1993) البنائية بأنها الاعتماد على المعرفة التي لدى الطالب، والتعلم فيها يركز على الطالب ، بحيث يكون على الطلاب فيها أن يبنوا معرفتهم بأنفسهم (١٧).

ثانياً: أنواع البنائية^(١٨):

- ١- البنائية البسيطة: تتمثل البنائية في أبسط صورها ، ويطلق عليها أحياناً البنائية الشخصية ووضعا جان بياجيه وترى أن المعرفة القبلية للمتعلم ذات أثر جوهري في بناء المتعلم النشط للمعرفة الجديدة والأفكار تتوالى من البسيط إلى المعقد.
- ٢- البنائية الجذرية: هو التعرف على شئ ما بعد عملية تكييف ديناميكية .
- ٣- البنائية الاجتماعية: تشمل العالم الاجتماعي للمتعلم والأفراد الذين يؤثرون بصورة مباشرة على المتعلم. (المعلم – الأصدقاء – الأقران)
- ٤- البنائية الثقافية: ما يتضمن من عادات وتقاليد وديانات وأعراف لتسهيل التفاعل الثقافي.
- ٥- البنائية النقدية: ويصفها تايلور (Taylor)^(١٩) بأنها معرفة اجتماعية تخاطب السياق الاجتماعي الثقافي لبناء المعرفة والبنائية النقدية من أجل العمل على عقلية نقدية.

ثالثاً: المبادئ الرئيسية للتعلم:

يقوم التعلم على عدة مبادئ رئيسية:

- ١- التعلم عملية بنائية نشطة وغرضية التوجيه يقصد العملية البنائية أن التعلم بناء تراكيب جديدة وعملية نشطة بان المتعلم يبذل جهداً عقلياً لاكتشاف المعرفة بنفسه وغرضيه التوجه أن التعلم من وجه نظر الفلسفة البنائية تعلم غرضي يسعى الفرد لتحقيق أغراض معينة تسهم في حل مشكلة يواجهها.
- ٢- المعرفة القبلية للمتعلم شرط أساسي لبناء التعلم ذي المعنى ليس من الممكن أن نستوعب معرفة جديدة دون امتلاك معرفة سابقة تبنى عليها.
- ٣- الهدف من عملية التعلم الجوهري إحداث تكيفات سواء مع الضغوط المعرفية الممارسة على الفرد وهي عناصر الخبرة التي يمر بها الفرد.
- ٤- مواجهة المتعلم بمشكلة أو مهمة حقيقية تهيئ أفضل ظروف التعلم ، فالتعلم القائم على حل المشكلات يساعد المتعلمين على بناء معنى ما يتعلمونه.
- ٥- تتضمن عملية التعلم إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال عملية تعاوني اجتماعي مع الآخرين لأن معرفته عن الظواهر الضعيفة تتم من خلال مناقشة و ما وصل إليه من معان مع الآخرين.^(٢٠)

رابعاً: دور المعلم في ضوء النظرية البنائية:

- ١- يمكن ربط الأفكار الجديدة بالمعرفة السابقة.
- ٢- أثناء النمذجة: يقوم المعلم بتنفيذ مهمة معقدة ويوضح للطلاب العمليات اللازمة لتنفيذ هذه المهمة.
- ٣- التدريب: عملية إثارة الدافعية لدى المتعلمين وتحليل أدائهم وتقديم تغذية راجعة لأدائهم.
- ٤- النطق: عنصراً مهماً في الدرس البنائي: تشجيع الطلاب على النطق بأفكارهم والحلول.
- ٥- التأمل: يحدث التأمل عندما يقارن الطلاب حلولهم بحلول الخبراء أو زملائهم الآخرين ويقصد به أن يفكر الطلاب في طرق حل المشكلات.
- ٦- التعاون: يعد عنصراً مهماً ويؤكد على الطرق التي يتعلم بها الطلاب من بعضهم البعض عندما يتعاونون مع بعضهم البعض أو مع المعلم.

٧- الأنشطة وحل المشكلات : يسمح كلاهما للطلاب بتنمية التفكير وصياغة المعنى من خلال تطوير الجديد بين الأفكار والتفكير فى النواتج المقترضة.

٨- المرونة : يمكن أن يسير الدرس فى اتجاه مختلف عما خطط له فى الأصل (٢١)

خامساً: دور المتعلم فى ضوء النظرية البنائية:

١- المتعلم نشط : حيث يقوم بدور نشط فى عملية التعلم ، ويقوم بالمناقشة والجدل وفرض الفروض واكتساب المعلومات وفهمها.

٢- المتعلم اجتماعى : تؤكد البنائية على أن المعرفة صفة اجتماعية فى المقام الأول لا لكونها بصورة فردية ولكن بصورة اجتماعية.

٣- المتعلم مبتكر ضرورة أن يكتشف الطلاب أو يعيدون اكتشاف المعرفة بأنفسهم ، فالمتعلم ليس مشاهداً أو مستمعاً ولكن قارئاً ومتحدثاً وكاتباً (٢٢)

سادساً: مراحل برنامج التعلم القائم على النظرية البنائية:

١- مرحلة تحديد الخبرة السابقة للمتعلم : تحديد مدى معرفة كمية المعلومات السابقة لدى المتعلم عن الدرس . وهى اكتشاف الأفكار ، والمعلومات .

٢- مرحلة الدعوة والمبادأة : دعوة المتعلمين لموضوع الدرس ومبادأتهم به لتفاعلهم مع الخبرات الجديدة .

٣- مرحلة معالجة المعلومات والتقيب عنها . هى المرحلة التى تهتم بالبحث والتقيب عن القضايا الاجتماعية الهامة الموجودة بالدرس ومعالجة هذه المعلومات من خلال المشاركة والتعاون بين المتعلمين والمعلم والمتعلمين بعضهم البعض وتبادل الأفكار والآراء بين المتعلمين .

٤- مرحلة التنظيم والتقويم الذاتى : المرحلة التى يتم فيها تنظيم وتقويم ذات المتعلم بمعرفة مدى تقويم خطوات تعلمه وتحديد الخبرات المكتسبة ومعالجة أوجه القصور ، وتهدف إلى تحقيق الأهداف التى وضعها المعلم والمتعلم .

٥- مرحلة السياق المجتمعى : المرحلة التى تهتم بمناقشة القضايا المرتبطة بالمجتمع الذى يعيش فيه المتعلمون من خلال تبادل الأفكار عن طريق التعلم التعاونى .

المحور الثانى : علم الاجتماع:

أولاً تعريف علم الاجتماع : هو العلم الذى يستهدف الحصول على المعلومات والوقائع الاجتماعية ودراستها دراسة تحليلية وصفية وتفسيرية ، وعلمية صحيحة بقصد اكتشاف القواعد والقوانين التى تخضع لها هذه الظواهر فى نشأتها وتطورها وواقعها الحالى وتنبؤها بما سيحدث فى المستقبل. (٢٣)

ثانياً: مجالات علم الاجتماع وموضوعاته : كل علم من العلوم له مجاله الخاص به الذى يدرسه فمجال علم الطبيعة دراسة الظواهر الطبيعية ، كالحرارة والضوء ، وعلم النفس السلوك الإنسانى ويمكن تحديد مجالات علم الاجتماع فيما يلى :

١- الجماعات الاجتماعية كجماعة الأسرة وجماعة اللعب ، وكل جزء يؤدى وظيفة معينة فى ضوء الوظيفة الكلية .

٢- التغيير الاجتماعى باعتباره ظاهرة عامة فى حياة المجتمعات الإنسانية .

- ٣- التفاعل الاجتماعي المباشر وغير مباشر الذي يخلق الظاهر الاجتماعي .
- ٤- المشكلات الاجتماعية ، ويستخدم علماء الاجتماع لدراسة تلك المشكلات المنهج العلمي .
- ٥- دراسة المجتمع ، النظم الاجتماعية ، العلاقات لكونها من المواضيع الأساسية في علم الاجتماع^(٢٤) .

المحور الثالث : التفكير الجماعي:

أولاً: تعريف التفكير الجماعي:

يعرف "فتحي جروان"^(٢٦) التفكير بأنه مفهوم مجرد كالعدالة والظلم والكرم والشجاعة، لأن النشاطات التي يقوم بها هي نشاطات غير مرئية وغير ملموسة ، وما نشاهده ونلمسه في الواقع ليس إلا نواتج فعل التفكير سواء كانت بصورة مكتوبة أم منطوقة أم حركية ، كما أن التفكير مفهوم معقد ينطوي على ابعاد ومكونات متشابكة تعكس الطبيعة المعقدة للدماغ البشري.

ويمكن تعريف التفكير تعريفاً جامعاً مانعاً " التفكير عملية ذهنية نرسم بها خريطة العمل المؤدى إلى تحقيق هدف ما"^(٢٧)

وتعرف "وفاء كفاي التفكير الجماعي":^(٢٨) بأنه "عملية تفكير جماعية يشترك فيها مجموعة من الأفراد بهدف إنتاج أفكار متعددة ، لإيجاد أفضل الحلول لمشكلة محددة ، والوصول إلى نموذج للتفكير ، يمكن استخدامه في مواقف أخرى ، ومع أفراد آخرين" .

أما تعريف الباحثة للتفكير الجماعي فهو اشتراك فردين أو أكثر في عملية التفكير ، وذلك من أجل تحديد المشكلة التي تواجه المجموعة ، واقتراح الحلول لها ، ومن ثم الوصول إلى أفضل الحلول . وترى الباحثة أنه ليس من الضروري أن تسير الجماعة في هذه الخطوات بشكل جامد ونمطي وتتابعي لتصل إلى حل المشكلة ، وإنما قد تنتقل من خطوة إلى أخرى ، وقد تقفز على بعض هذه الخطوات وتصل إلى الحل .

ومن خلال التعاريف السابقة تستخلص الباحثة أن التفكير الجماعي هو :

- ١-تفكير يتم بشكل تعاوني ويعتمد على التكامل بين الآراء للوصول إلى حل مشكلة ما.
- ٢-عملية تفكير جماعية يشترك فيها مجموعة من الأفراد بهدف إنتاج أفكار متعددة.
- ٣-عملية تفكير يمكن استخدامه في مواقف أخرى ، ومع أفراد آخرين.
- ٤-يتم في موقف تعليمي يخطط له المعلم - أو من ينوب عنه - سلفاً.

ثانياً: مهارات التفكير الجماعي:

- ١- مهارة تحديد المشكلة : تتضمن هذه المهارة العمليات المعرفية التي يقوم فيها أفراد الجماعة من أجل الوصول إلى اتفاق بينهم على تحديد المشكلة وتعريفها بصورة محددة ودقيقة.
- ٢- مهارة اقتراح الحلول : تتضمن هذه المهارة اقتراح أفراد الجماعة المجموعة من الحلول التي تبين وجهه نظر كل فرد فيها مما قد يساعد على حل المشكلة.
- ٣- مهارة اختيار الحل : تتضمن هذه المهارة اختيار أفراد المجموعة لحل من الحلول المقترح والاتفاق على هذا الاختيار بحيث يمكن الوصول إلى حل المشكلة.

- ٤- مهارة تقييم الحل: تتضمن هذه المهارة العمليات المعرفية التي يقوم فيها أفراد الجماعة بتوضيح أسباب اختيارهم لحل معين يتفق عليه كل أفراد الجماعة أو دفاع الجماعة عن الحل الذي اختاره أفرادها أو تحديد مزايا الحل الذي اختارته الجماعة.
- ٥- مهارة الحل الإبداعي : ينضمن وصول أفراد المجموعة إلى الحل الأصيل بعد تقييم هذا الحل بحيث يضع بدائل متنوعة لحل المشكلة.

وتؤكد العديد من البحوث والدراسات على تنمية مهارات التفكير الجماعي ومنها :

دراسة وفاء كفاقي (٢٠٠٢) (٢٩):

استهدفت الدراسة بيان أثر استخدام طريقة التفكير الجماعي على تنمية مهارة حل المشكلات للتلاميذ المتفوقين في مادة الرياضيات وتكونت عينه البحث من ١٨ تلميذاً من التلاميذ المتفوقين في المرحلة الابتدائية تتراوح اعمارهم معاً بين (٧-١٠) سنوات ، قسمت إلى ثلاث مجموعات كل مجموعة تضمنت ٦ تلاميذ وتم تصميم أنشطة تعليمية تضمنت حل مشكلات مختلفة حيث طبقت على عينه البحث ، كل مجموعة على حدة وتركوا للمحاولة والتفكير بشكل جماعي وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارة حل المشكلات لصالح التطبيق البعدي.

دراسة نبيله عبد الرؤوف شراب (٢٠٠٦) (٣٠): عن التعلم التعاوني على تنمية التفكير الجماعي حيث هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير التعلم التعاوني على تنمية التفكير الجماعي لدى طلاب الجامعة وتكونت العينه من ٤٣ طالب و طالبة من شعبتي الكيمياء والتاريخ وقد استخدمت الدراسة مقياساً للتفكير الجماعي وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس التفكير الجماعي لصالح القياس البعدي.

دراسة نرمين عوني (٢٠٠٨) (٣١): عن استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط وتأثيرها على تنمية مهارات التفكير الجماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وقد توصلت الدراسة إلى تحقيق نتائجها.

وتجد الباحثة أن الدراسات والبحوث التي اهتمت بالتفكير الجماعي قد تناولت بعض المواد الدراسية ولم تتناول مادة علم الاجتماع فلم يتطرق فكر بعض الباحثين إلى كيفية الاستفادة من مهارة التفكير الجماعي في مادة علم الاجتماع باعتبارها مادة تقوم على حل المشكلات اجتماعياً وليس فردياً.

ثالثاً: العلاقة بين مهارات التفكير الجماعي وعلم الاجتماع:

تعد تنمية مهارات التفكير من الأهداف الأساسية التي تسعى التربية إلى تحقيقها ، وذلك من خلال الاهتمام بالمناهج الدراسية التي تساعد على تنمية هذه المهارات بهدف تكوين وخلق شخصية قادرة على حل المشكلات المتنوعة بأسلوب علمي وإبداعي ونقدي فالتغيرات المتلاحقة في العصر الحديث ، أوجدت مجموعة من العوامل سببت تغييراً حتمياً في أهداف التربية الحديثة ، مما أدى بالطبع إلى التغيرات في أهداف عمليتي التعليم والتعلم ومن الأهداف الجديدة .

- ١- الرغبة الواضحة في جعل الطلاب يفكرون وهم يدرسون .
- ٢- تفعيل وتجسيد الطموحات الهادفة إلى جعل مهارات التفكير عملية تربوية .
- ٣- الاستجابة لحل المشكلات التي أشارت إليها البحوث والدراسات .

٤- هيمنة عملية استرجاع المعلومات فى النماذج المتبعة فى التدريس^(٣٢).

وتؤكد بعض الدراسات على أهمية تنمية التفكير فى علم الاجتماع ومنها دراسة (ظريفة سلام الخطيب)^(٣٣)

إعداد البرنامج القائم على النظرية البنائية وبناء أداة البحث:

أولاً : إعداد البرنامج القائم على النظرية البنائية:

يعتبر برنامج التعلم القائم على النظرية البنائية هو أحد النماذج القائمة على النظرية البنائية من أهم الاستراتيجيات التى قد تساعد فى تحقيق أهداف مادة علم الاجتماع، لما يتميز به من إيجابية المتعلم وتشجيعه على القيام بالدور النشط فى التعلم وجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية حيث تتيح له الفرصة للتفكير فى أكبر عدد من الحلول للمشكلة الواحدة، كما تتيح الفرصة أمام المتعلمين للتفكير بطريقة عملية بالإضافة إلى أنه يتيح الفرصة للحوار والمناقشة بين المتعلمين وبعضهم البعض وبين المتعلمين والمعلم مما يكسب المتعلم لغة الحوار السليم ويجعله نشطاً كما ينمى روح التعاون بين المتعلمين وهو ما يتناسب مع أهداف علم الاجتماع لأن البنائين ينظرون إلى التعلم على أنه بناء عقلى يحدث من خلال ربط المتعلم بما لديه من معلومات ومعارف وأفكار، بالإضافة إلى المعلومات الجديدة كما أن المتعلمين يتعلمون بصورة أفضل عندما ينشطون فى بناء معارفهم^(٣٤).

وتوصلت الباحثة إلى تحديد مراحل البرنامج القائم على النظرية البنائية فى هذا البحث والتي ترى أنها تتناسب مع طبيعة الوجدتين الدراسيتين كما ترى الباحثة أن هذا البرنامج المعدل قد يؤدي إلى فاعلية أفضل ويحقق التعلم ذي المعنى القائم على الفهم ويوضح البرنامج أن التعلم يحدث نتيجة لبناء عقلى من خلال ربط المتعلم بما لديه من معلومات بالإضافة إلى المعلومات الجديدة ، والتعلم عملية تعاونية نشطة ويكون بمثابة هيكل تنظيمي أثناء عملية التعلم .

وتتمثل مراحل البرنامج فى الآتى :

١- مرحلة تحديد الخبرة السابقة للمتعلم : تحديد مدى معرفة كمية المعلومات السابقة لدى المتعلم عن الدرس. وهى اكتشاف الأفكار ، والمعلومات .

٢- مرحلة الدعوة والمبادأة : دعوة المتعلمين لموضوع الدرس ومبادأتهم به لتفاعلهم مع الخبرات الجديدة .

٣- مرحلة معالجة المعلومات والتقيب عنها . هى المرحلة التى تهتم بالبحث والتقيب عن القضايا الاجتماعية الهامة الموجودة بالدرس ومعالجة هذه المعلومات من خلال المشاركة والتعاون بين المتعلمين والمعلم والمتعلمين بعضهم البعض وتبادل الأفكار والآراء بين المتعلمين .

٤- مرحلة التنظيم والتقويم الذاتى : المرحلة التى يتم فيها تنظيم وتقويم ذات المتعلم بمعرفة مدى تقويم خطوات تعلمه وتحديد الخبرات المكتسبة ومعالجة أوجه القصور ، وتهدف إلى تحقيق الأهداف التى وضعها المعلم والمتعلم .

٥- مرحلة السياق المجتمعى : المرحلة التى تهتم بمناقشة القضايا المرتبطة بالمجتمع الذى يعيش فيه المتعلمون من خلال تبادل الأفكار عن طريق التعلم التعاونى .

ومما سبق ترى الباحثة أن مراحل البرنامج القائم على النظرية البنائية تتكامل فيما بينهما بحيث تؤدي كل مرحلة إلى المرحلة التى تليها ، ومن خلال الأنشطة التى تحويها كل مرحلة ومن خلال تعرض المتعلمين لهذه الأنشطة وتبادل الأفكار فيما بينهم فقد يؤدي هذا إلى تنمية مهارات التفكير الجماعى لدى المتعلمين .

إعداد المواد التعليمية

وقع اختيار الباحثة علي الوجدتين الثانية والثالثة من منهج علم الاجتماع بالصف الثانى الثانوى بعنوان "المجتمع والوحدات المكونة للبناء الاجتماعى، ونماذج من المؤسسات الاجتماعية".

و فيما يلى أهم مبررات اختيار هاتين الوجدتين:

١- احتواء الوجدتين الثانية والثالثة على موضوعات قد تساعد على تنمية التفكير الجماعى لدى طلاب الصف الثانى الثانوى .. لقد تضمنت قضايا اجتماعية فى غاية الأهمية، حيث تحتوى الوحدة الثانية على بعض القضايا مثل : (البناء الاجتماعى-الجماعات الاجتماعية-النظم الاجتماعية - التغيير الاجتماعى) بينما تحتوى الوحدة الثالثة على بعض قضايا الهامة مثل (التنشئة الاجتماعية ، الضبط الاجتماعى)

٢- يأتى تدريس الوجدتين مع بداية الفصل الدراسى الأول، وهو توقيت مناسب يوفر العديد من المزايا التى تخدم تطبيق البحث الحالى، إذ يتوافر عدد الطلاب الملائم لتنفيذ البحث حتى نهاية الفصل الدراسى .

وقد تم إعداد الوجدتين طبقاً للخطوات التالية :

١- تحديد موضوع كل وحدة.

٢- تحديد الأهداف العامة لكل وحدة وذلك بهدف تحقيق التوازن بين المجالات المعرفية ، والوجدانية والمهارية.

٣- إعادة صياغة الأهداف العامة لكل وحدة فى صورة أهداف إجرائية سلوكية قابلة للملاحظة بحيث يمكن قياسها.

٤- تضمين كل وحدة لبعض الوسائل التعليمية مثل الرسوم التخطيطية والأمثال الشارحة وذلك بما يتناسب مع طبيعة الموضوعات المطروحة.

٥- اشتمال الوحدة على بعض الأسئلة المقالية والموضوعية فى نهاية كل درس بغرض تقويم أداء الطلاب فى الوحدة والتعرف على مدى تحقيقهم للأهداف المرجوه منها.

وبعد اختيار الوجدتين الثانية والثالثة من منهج علم الاجتماع ، تم إعداد كلا من دليل المعلم وكتاب الطالب. وفيما يلى نبذة مختصرة عن خطوات إعداد كل منهما .

١- إعداد دليل المعلم :

تم إعداد دليل المعلم ، ليكون بمثابة المرشد والموجه للمعلم ، حتى يساعده فى تحقيق الأهداف المرجوه من تدريس الوجدتين الثانية والثالثة من كتاب علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية باستخدام نموذج التعلم القائم على البنائية.

فالعلاقة بين الكتاب المدرسى ودليل المعلم تعد علاقة تكاملية وكل منهما يساعد فى توضيح الآخر ويكمله فالكتاب يقدم المعلومات الأساسية التى يجب أن يتعامل معها الطالب والدليل يوضح إجراءات تعليم وقياس تلك المعلومات والخبرات وفى ضوء ذلك يأتى دليل المعلم متضمناً مجموعة من التوجيهات والإرشادات التى تساعد المعلم فى صياغة الأهداف وتخطيط الدروس وتوفير الأدوات والوسائل التعليمية .

وقد اشتمل الدليل العناصر التالية:

- أ- مقدمة الدليل.
 - ب- الأهداف العامة للوحدتين.
 - ج- البرنامج القائم على النظرية البنائية فى تدريس علم الاجتماع بالصف الثانى الثانوى العام.
 - د- توجيهات عامة للمعلم.
 - هـ- الموضوعات الرئيسية وعدد الحصص اللازمة لتدريس كل موضوع.
 - و- الدروس التى تم إعدادها باستخدام نموذج التعلم القائم على البنائية.
 - ز- قائمة بالكتب والمراجع التى يمكن الاستفادة منها فى عملية التدريس.
- للتأكد من صلاحية الدليل للاستخدام فى التدريس وقامت الباحثة بعرضه على مجموعة من المحكمين للتعرف على آرائهم حول الجوانب التالية:

- أ- مدى ملائمة الإرشادات المعنيه للمعلم فى التدريس.
- ب- مدى مناسبة إجراءات تدريس الوحدتين.
- ج- مدى كفاية الأنشطة والوسائل المعينة.
- د- مدى كفاية المراجع العلمية فى تدريس موضوعات الوحدتين.

وقد أبدى المحكمون عدة ملاحظات أفادت الباحثة فى وضع الشكل النهائى لدليل المعلم وكانت من أهم هذه الملاحظات :

- ١- تعديل صياغة بعض الأهداف لربطها بالتفكير الجماعى.
- ٢- صياغة بعض المواقف التى تتناسب مع مهارات التفكير الجماعى.
- ٣- توضيح طريقة التدريس القائمة على برنامج قائم على النظرية البنائية فى عرض المواقف والتى تتلائم مع التفكير الجماعى.

وبناء عليه تم إعداد الصورة النهائية لدليل المعلم بالملحق (١).

٢- إعداد كتاب الطالب:

أعدت الباحثة كتاب الطالب ليكون بمثابة المرشد والموجه له للتفاعل مع المعلم فى أثناء عملية التدريس وقد اشتمل كتاب الطالب العناصر التالية:

- أ- مقدمة.
- ب- توصيات عامة للطالب.
- ج- دروس الوحدتين الثانية والثالثة من كتاب علم الاجتماع بالصف الثانى الثانوى العام.

يوضح كتاب الطالب كيفية تدريبه على ممارسة مهارات التفكير الجماعى يعنى قدرته على حل المشكلات بطريقة اجتماعية ومشتركة ومعرفة الحلول الإبداعية والغير مألوفة للمشكلات والقضايا التى تواجهه فى حياته العامة أو التى يتضمنها محتوى منهج علم الاجتماع ، بحيث تتسم هذه الحلول للمشكلات والقضايا بالإبداع من خلال مهارات التفكير الجماعى.

هذا وقد حرصت الباحثة على مراعاة ما يلي :

أ- تقديم مجموعة من الإرشادات والتوجيهات التي تساعد الطلاب على دراسة الكتاب بشكل يحقق أهدافه التي وضع من أجلها.

ب- وجود مقدمة موجزة في بداية كل درس لإثارة اهتمام الطلاب بموضوع الدرس.

ج- ملاءمة الصياغة اللغوية لمستوى الطلاب - حتى يتمكنوا من دراسة الكتاب بأنفسهم في سهولة ويسر.

وبعد الانتهاء من إعداد كتاب الطالب تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين وذلك للتأكد من مدى صلاحيته للتطبيق من حيث :

أ- مدى الصحة العلمية لمحتوى الكتاب.

ب- مدى ارتباط الموضوعات الواردة في الكتاب لمهارات التفكير الجماعي المستهدفة.

ج- مدى مناسبة الموضوعات المطروحة في الكتاب لمستوى الطلاب.

د- مدى تنوع الوسائل والانشطة التعليمية وأسئلة التقويم وكفايتها.

هـ- مدى تنوع الوسائل والانشطة التعليم وأسئلة التقويم وكفايتها لتنمية مهارات التفكير الجماعي.

و- مدى ارتباط الموضوعات الواردة في الكتاب بتنمية مهارات التفكير الجماعي.

وقد أبدى المحكمون عدة ملاحظات أفادت الباحثة في وضع الشكل النهائي في كتاب الطالب وكانت من أهم هذه الملاحظات:

أ- تعديل صياغة بعض المواقف التعليمية حتى تتناسب مع التفكير الجماعي .

ب- إظهار مهارة التفكير الجماعي ضمن الأهداف الإجرائية.

ج- إضافة عدد من الأنشطة توضح فيها مهارة التفكير الجماعي.

د- إضافة بعض الأسئلة في التقويم تناسب التفكير الجماعي.

وبناء عليه تم إعداد الصورة النهائية لكتاب الطالب بالملحق (٢).

ثانياً: بناء أداة البحث :

يتضمن هذا الجزء عرضاً تفصيلياً لخطوات بناء أداة البحث وهي اختبار التفكير الجماعي.

قامت الباحثة بإعداد اختبار التفكير الجماعي في علم الاجتماع للصف الثانى الثانوى من المرحلة الثانوية وفقاً للخطوات التالية:

١- **تحديد الهدف من الاختبار :** يهدف هذا الاختبار إلى قياس مدى نمو مهارات التفكير الجماعي لدى طلاب الصف الثانى الثانوى العام بعد دراستهم مادة علم الاجتماع باستخدام برنامج التعلم القائم على البنائية.

٢- **تحديد أبعاد الاختبار:** فى ضوء الدراسات السابقة والأبحاث والكتابات التى تمت فى مجال علم الاجتماع تم تحديد مهارات التفكير الجماعي وقد تم تحديدها إجرائياً كمايلى :

أ- **تحديد المشكلة :** وتعنى العمليات المعرفية التى يقوم بها أفراد المجموعة فى ضوء قراءاتهم لعبارة الموقف فى الاختبار .

ب- **اقتراح الحلول والبدائل :** ويعنى قيام أفراد المجموعة باقتراح مجموعة من الحلول والبدائل المنطق عليها فيما بينهم لحل المشكلة وذلك فى ضوء الفهم الجيد لعبارة الموقف فى الاختبار .

- ج- اختيار الحل : ويتضمن قيام أفراد المجموعة بترتيب الحلول إما تصاعدياً أو تنازلياً ويتم الاتفاق على اختيار حلاً واحداً ملائماً لحل المشكلة في ضوء الفهم الجيد للموقف.
- د- تقييم الحل (التحقيق) ويتضمن تقييم الحل المتفق عليه وذلك في ضوء معايير خاصة لانتقاء الحلول للمشكلة والتحقق من هذا الحل الدقيق والصحيح للمشكلة.
- هـ- الحل الإبداعي : ويتضمن وصول أفراد المجموعة إلى الحل الأمثل بعد تقييم هذا الحل بحيث يضع بدائل متنوعة لحل المشكلة.

٣- صياغة أسئلة الاختبار :

- إن إعداد وصياغة أسئلة اختبار التفكير الجماعي في علم الاجتماع أمر يتطلب الدقة ، ذلك لأن النتائج قد تتغير تبعاً لصياغة أسلوب إعداد الاسئلة وذلك تبعاً للطريقة التي يطلب بها الإجابة عنها.
- وهذا وقد تم إعداد مجموعة من التساؤلات التي تدور حول مهارات التفكير الجماعي وقد روعي في صياغة تساؤلات الاختبار الآتي :
- أ- أن تكون الألفاظ المستخدمة في صياغة التساؤلات واضحة لا لبس فيها ولا غموض.
- ب- أن تكون التساؤلات المتضمنة في اختبار التفكير الجماعي مناسبة لمستوى طلاب الصف الثاني الثانوى العام.

- ج- أن يكون عدد التساؤلات المتضمنة في اختبار التفكير الجماعي مناسباً.
- د- أن تعطى الأسئلة المتضمنة في اختبار التفكير الجماعي للطالب قدراً من الحرية في إبداء الرأي عند الإجابة عن الأسئلة.
- هـ- أن تتميز الأسئلة بالجدة أى تكون جديدة على الطالب ولم يسبق له أن تدرب عليها.

٤- وضع تعليمات الاختبار :

- وقد روعي عند إعداد تعليمات اختبار مهارات التفكير الجماعي الذى تم تصميمه أن تكون واضحة ومباشرة وقصيرة ومناسبة لمستوى طلاب الصف الثانى الثانوى العام وقد جاءت التعليمات واضحة فى الصفحة الأولى من كراسة الاختبار فى الملحق (٣)

٥- عرض الاختبار على المحكمين :

- تم عرض اختبار التفكير الجماعي فى علم الاجتماع على المحكمين ، وذلك للتأكد من مدى صلاحيته كأداة قياس مهارات التفكير الجماعي ، وطلب منهم الآتى :
- أ- تحديد السؤال الذى يصلح أو لا يصلح لقياس اختبار التفكير الجماعي.
- ب- تحديد مدى مناسبة السؤال لمستوى الطلاب.
- ج- أية ملاحظات أخرى مثل تعديل أو حذف أو إضافة بعض الأسئلة أو غير ذلك.

وقد أبدى المحكمين عدة ملاحظات هى:

- أ- قد تم تعديل بعض المواقف فى اختبار التفكير الجماعي.
- ب- تم إضافة عبارة فى الحل الإبداعي فى موقف (٧) وهى رفع مستوى الوعى بين المواطنين والفهم الصحيح للدين لحماية السائحين .

٦- وصف اختبار التفكير الجماعى :

يحتوى اختبار التفكير الجماعى على عشرين موقفاً ويتطلب الآتى :

- أ- تحديد المشكلة فى كل موقف .
- ب- اقتراح عدة حلول أو بدائل من العصف الذهنى .
- ج- اختيار الحل الأفضل .
- د- تقييم الحل .
- هـ- الحل الإبداعى .

٧- طريقة تصحيح اختبار التفكير الجماعى:

يصحح الاختبار الحالى وفقاً للقواعد التالية:

- أ- وضع تصور للإجابات المتوقعه والممكنه لكل موقف.
- ب- استبعاد الإجابات المألوفة أو المباشرة التى سبق استخدامها أثناء التدريس.
- ج- استبعاد الأفكار غير المناسبة وغير المقبولة ، وكذلك الاستجابات العشوائية والتى ليس لها صلة بالتدريس.

د- إعطاء خمس درجات لكل موقف.

هـ- جمع الدرجات لتحديد الدرجة الكلية لكل طالب فى اختبار مهارات التفكير الجماعى فى علم الاجتماع.

ومفتاح تصحيح اختبار التفكير الجماعى موضح بالملحق (٤)

٨- التجربة الاستطلاعية للتفكير الجماعى:

تم طبع اختبار التفكير الجماعى فى علم الاجتماع مع مراعاة توجهات وآراء المحكمين وقد تم تجريب اختبار التفكير الجماعى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٥/١٢/٩ وقد بلغ حجم العينة (٦٠ طالباً وطالبة) من مدرسة السيدة عائشة الثانوية بنات ومدرسة التوفيقية الثانوية بنين بمحافظة القاهرة.

وتحددت الأهداف الرئيسية للتجربة الاستطلاعية فيما يلى :

- أ- حساب الزمن الذى يتطلبه إجراء الاختبار على العينة الأساسية.
- ب- حساب معامل ثبات الاختبار.
- ج- حساب صدق الاختبار.

وبعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية وكذلك تصحيح تم الآتى:

أ- **حساب زمن الاختبار** : تم حساب الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار عن طريق حساب زمن كل طالب ثم قسمة مجموع الأزمنة التى استغرقها الطلاب فى أداء الاختبار (٥٤٠٠). على عددهم فكان المتوسط (٩٠) أى أن متوسط الزمن الذى أعتبرته الباحثة هو الزمن الحقيقى لتطبيق الاختبار وهو (٩٠) دقيقة تقريباً.

ب- حساب معامل ثبات الاختبار

تم حساب معامل ثبات اختبار التفكير الجماعي في علم الاجتماع عن طريق المعادلة الآتية^(٣٥) (ر أ أ) بطريقة سيرمان وبراون للتجزئة النصفية.

$$ر أ أ = \frac{ر ٢}{ر + ١}$$

ويتطبيق المعادلة السابقة يمكن حساب معامل ثبات اختبار التفكير الجماعي كما يوضحه جدول (١):

جدول (١)

حساب معامل ثبات اختبار التفكير الجماعي

المقياس وأبعاده	التجزئة النصفية	معامل الفا كرونباخ
التفكير الجماعي	٠,٧٠٣	٠,٧٢٤

ب- حساب صدق الاختبار :

- **الصدق المنطقي** : للتأكد من ذلك تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحية الاختبار لقياس مهارات التفكير الجماعي لدى طلاب الصف الثانى الثانوى العام.
- **الصدق الذاتى** : يعرف الصدق الذاتى بأنه صدق الدرجات التجريبية للاختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التى ثبت من شوائب أخطاء القياس وبذلك تصبح الدرجات الحقيقية للاختبار هى الميزان الذى ينسب صدق الاختبار^(٣٦).

ويقاس هذا الصدق بحساب الجذر التربيعى لمعامل ثبات الاختبار ومعادلته وهى :

$$\sqrt{\text{معامل ثبات الاختبار}} = \text{الصدق الذاتى}$$

ويتطبيق المعادلة كان حساب الصدق = ٠,٨٤

إجراءات البحث

يتناول هذا الجزء التجربة الأساسية للبحث ونتائجها ، حيث يتم توضيح الهدف منها وتحديد عينة البحث، ثم بيان إجراءات البحث من حيث تحديد المتغيرات ثم تدريس الوجدتين الدراسيتين والتطبيق البعدى لأداة البحث، ثم تصحيح وتفريغ البيانات و ثم عرض الأسلوب الأحصائى المستخدم والمشكلات التى واجهت الباحثة قبل التجربة وأثنائها وكذلك نتائج البحث وتفسيرها : وفيما يلى توضيح لهذه الجوانب .

أولاً: الهدف من التجربة الأساسية:

الهدف من التجربة الأساسية للبحث هو معرفة فاعلية برنامج قائم على النظرية البنائية فى تدريس علم الاجتماع لتنمية مهارات التفكير الجماعي لدى طلاب الصف الثانى الثانوى وذلك من خلال تدريس هذا البرنامج القائم على النظرية البنائية للمجموعة التجريبية، بينما يتم تدريس نفس الوجدتين من كتاب علم الاجتماع للمجموعة الضابطة بالأسلوب التقليدي.

ثانياً: عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث من طالبات الصف الثانى الثانوى بمدرسة روض الفرج الثانوية للبنات بإدارة روض الفرج التعليمية وتكونت عينة البحث الأساسية من (٧٠ طالبة) ويوضح الجدول التالى أعداد أفراد عينة البحث.

جدول (٢)

عدد أفراد عينة البحث

العدد	الفصل	المدرسة
٣٥	٦/٢	روض الفرج الثانوية للبنات
٣٥	٧/٢	

ويتضح من خلال الجدول بأن عينة البحث تكونت من (٧٠) طالبة بالصف الثانى الثانوى أدبى بمدرسة روض الفرج الثانوية للبنات - محافظة القاهرة.

ثالثاً: إجراءات التجربة الأساسية:

١- تحديد المتغيرات وضبطها.

فيما يلى توضيح للمتغيرات التى تم ضبطها فى التجربة تحقيقاً للتكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية.

أ- العمر الزمنى : يتراوح عمر أفراد المجموعتين : التجريبية والضابطة بين (١٦) سنة ، وقد تم الاعتماد على ملفات الطالبات فى المدرسة ، وتم حساب متوسط العمر الزمنى لأفراد المجموعتين باستخدام المعادلة الآتية:

$$م = \frac{\text{مجموع س}}{٢}$$

ويوضح الجدول التالى متوسط العمر الزمنى لطالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

حيث (م) = المتوسط

مجموع س = مجموع أعمار العينة .

ن = عدد أفراد العينة .

جدول (٣)

متوسط العمر الزمنى لطالبات المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة الضابطة				المجموعة التجريبية			
المتوسط	مجموع الأعمار	عدد الطالبات	الفصل	المتوسط	مجموع الأعمار	عدد الطالبات	الفصل
١٦,١٨	٥٦٦,٥	٣٥	٧/٢	١٦,٢	٥٧٦	٣٥	٦/٢

ب- النوع : تضم كل من المجموعتين : التجريبية والضابطة أعداداً متساوية من الطالبات (٣٥) طالبة فى كل من المجموعتين.

ج-الخبرات السابقة: تتماثل الخبرات السابقة لدى أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، وحرصاً من الباحثة على تحقيق ذلك ، فقد تأكدت من حصول جميع أفراد المجموعتين على الشهادة الإعدادية عام ٢٠١٤م. ومن ناحية أخرى تم استبعاد الطالبات الراسبات ، وقامت الباحثة بتطبيق أداة البحث على جميع طالبات العينة بصورة قبلية يوم الأربعاء الموافق ٢٤/٢/٢٠١٦م حتى تتحقق من وجود التكافؤ بين المجموعتين : التجريبية والضابطة والجدول التالي يوضح ذلك:

قيمه (ت) ومستوى دلالتها للفرق بين متوسطى درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق القبلى لاختبار مهارات التفكير الجماعى.

جدول (٤)

التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التفكير الجماعى (القبلى)

البيان	عدد الطالبات (ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعيارى (ع)	قيم "ت"	مستوى الدلالة
الضابطة	٣٥	٨,٣	٢,٦٦	٧,٢٣	غير دالة
التجريبية	٣٥	١٢,٩	٢,٦٨		

يتضح من جدول (٤) السابق: أن قيمة "ت" بلغت (٧.٢٣) غير دالة احصائياً ،أى لا توجد فروق بين متوسطى درجات أفراد المجموعتين : التجريبية والضابطة على اختبار التفكير الجماعى فى علم الاجتماع ،وبذلك يتحقق التكافؤ بين المجموعتين بالنسبة لتطبيق اختبار التفكير الجماعى قبلياً.

د-المستوى الاجتماعى والاقتصادى : تم ضبط هذا العامل عن طريق اختيار المجموعتين التجريبية والضابطة من بيئة اقتصادية و اجتماعية تكاد تكون متقاربة تقريباً ،وهى منطقة (روض الفرج) ، محافظة القاهرة).

هـ-القائم بالتدريس: عهدت الباحثة إلى إحدى المدرسات الأوائل بالمدرسة بالتدريس للمجموعة التجريبية من خلال برنامج قائم على النظرية البنائية ، بينما قامت إحدى المدرسات بالمدرسة بالتدريس للمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.

و-طبيعة المادة الدراسية: لا يختلف محتوى المادة الدراسية التى تحتوى على الوجدتين الثانية والثالثة من كتاب علم الاجتماع الحالى من خلال برنامج قائم على النظرية البنائية المقدم للمجموعة التجريبية عن الوجدتين الثانية والثالثة من كتاب علم الاجتماع المقدم للمجموعة الضابطة الا من حيث الأهداف وطريقة صياغة المحتوى وطرق التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية وأساليب التقويم فى ضوء نموذج التعلم القائم على البنائية فليس هناك إضافة أو حذف لموضوعات المنهج الحالى. وبذلك فإن الفرق بين المجموعتين كان فرقاً فى البرنامج القائم على النظرية البنائية فى تدريس علم الاجتماع.

ز-الوقت المخصص لعملية التدريس: (تسعة أسابيع) حرصت الباحثة على أن تكون مدة التدريس للمجموعتين (الضابطة والتجريبية) متساوية : أى ما يقرب من شهرين وكان بواقع (١٨) حصة لكل مجموعة مقسمة على (٩) أسابيع تقريباً بواقع حصتين دراسيتين لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة فى الأسبوع.

ح-الاختبار المستخدم: تم استخدام اختبار مهارات التفكير الجماعى ،وذلك فى المجموعتين التجريبية والضابطة.

٢-تدريس الوجدتين:

بدأت عملية تدريس الوجدتين الثانية (المجتمع والوحدات المكونة للبناء الاجتماعي) والثالثة (نماذج من المؤسسات الاجتماعية) للمجموعة التجريبية باستخدام برنامج قائم على النظرية البنائية وللمجموعة الضابطة تدريس نفس الوجدتين الثانية والثالثة من كتاب علم الاجتماع الحالى : يوم الخميس الموافق ٢٠١٦/٢/٢٥ واستمرت عملية التدريس لمدة تسعة أسابيع تقريباً.

وقد قامت إحدى المدرسات الأوائل بالمدرسة بالتدريس للمجموعة التجريبية / بينما قامت إحدى المدرسات من ذوى الخبرة بالتدريس للمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.

وكانت الباحثة تتابع عملية التدريس من وقت لآخر لمتابعة ما تم دراسته هذا وقد تم تسجيل بعض الملاحظات التى بدت أثناء تطبيق تجربة البحث والتى يمكن إيجازها فيما يلى:

أ-تأخر ظهور المشاركة الإيجابية من قبل الطالبات فى مواقف التعلم وذلك فى بداية الحصة لكن بمرور الوقت بدأ التجاوب والتفاعل والتنافس بين الطالبات فى الحوار والنقاش حول مواقف التعلم.

ب-تم الحرص على وضع ضوابط لسير عملية التعليم لضمان عدم شيوع الفوضى وإهدار الوقت فى الحصة الدراسية مع التأكيد على ضمان حرية التعبير عن الرأى والحوار المنظم بين الطالبات .

ج-تجاوب الطالبات بمعدلات كبيرة مع الأنشطة المقدمة لهن فى إطار دروس الوجدتين، والتى تم صياغتها بأشكال متنوعة كى تتفق مع ميول وقدرات الطالبات المختلفة وذلك بعد تشجيعهن على ممارسة العديد من الأنشطة التعليمية التى لم يتعودن القيام بها من قبل وقد ظهرت هذه الإيجابية بشكل ملحوظ فى أنشطة المناظرات وتمثيل الأدوار والرسوم التخطيطية.

وقد تم الانتهاء من عملية التدريس يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٦/٤/٢٧.

٣-التطبيق البعدى لأداة البحث على المجموعتين:

تم تطبيق أداة البحث (اختبار مهارات التفكير الجماعى) ، فى اليوم التالى لالانتهاء من عملية التدريس للمجموعتين حيث بدأ التطبيق يوم الخميس الموافق ٢٠١٦/٤/٢٨ وقد شارك الباحثة فى عملية تطبيق أداة البحث بعض المعلمات الموثوق فيهن ، وذلك لضبط عملية التطبيق ومنع عملية الغش بين الطالبات ، والهدف من عملية التطبيق لأداة البحث الحصول على بيانات تتصل بأداء أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية، بحيث تتمكن من عقد مقارنات .ومعرفة أثر استخدام برنامج قائم على النظرية البنائية على تنمية مهارات التفكير الجماعى الواردة فى كتاب مادة علم الاجتماع بالصف الثانى الثانوى.ويوضح الجدول التالى الخطة العامة لتجربة البحث التى أجريت على طالبات الصف الثانى الثانوى بمدرسة روض الفرج الثانوية بنات - محافظة القاهرة.

جدول (٥)

الخطة العامة لتجربة البحث التي اجريت على طالبات الصف الثانى الثانوى بمدرسة روض الفرج الثانوية للبنات - محافظة القاهرة

المجموعة	التجريبية	الضابطة
عدد الطالبات	٣٥	٣٥
متوسط العمر الزمني	١٦,٢	١٦,١٨
النوع	تشمل طالبات فقط	تشمل طالبات فقط
الخبرات السابقة	متماثلة	متماثلة
المستوى الاجتماعى والاقتصادى	متقارب	متقارب
القائم بالتدريس	المدرسة الأولى بالمدرسة	إحدى المدرسات من ذوى الخبرة
المادة الدراسية	الوحدتان الثانية والثالثة من كتاب علم الاجتماع باستخدام نموذج التعلم القائم على البنائية	الوحدتان الثانية والثالثة من كتاب علم الاجتماع باستخدام الطريقة التقليدية
عدد الحصص	٢ حصة أسبوعياً لكل فصل	٢ حصة أسبوعياً لكل فصل
الفترة التي تم فيها التدريس	تسعة أسابيع تقريباً	تسعة أسابيع تقريباً
عدد الحصص الكلية	١٨ حصة	١٨ حصة
الإجراءات	<p>١-التطبيق القبلى لأداة البحث على جميع أفراد العينة.</p> <p>٢-تدريس الوجدتين الثانية والثالثة من خلال برنامج قائم على النظرية البنائية للمجموعة التجريبية / وكذلك الوجدتين الثانية والثالثة من كتاب علم الاجتماع الحالى للمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.</p> <p>٣-التطبيق البعدى لأداة البحث على المجموعتين التجريبية والضابطة.</p>	

٤-المشكلات التي واجهت الباحثة قبل إجراء التجربة واثاءها :

واجهت الباحثة قبل إجراء التجربة وأثناءها بعض المشكلات التي حاولت التغلب عليها وهى:

أ-صعوبة إجراءات الحصول على موافقة الأمن لإجراء الدراسة الميدانية فى أى مدرسة حكومية ، حيث استلزم الأمر للحصول على موافقة مكتب أمن المعلومات بالجهاز المركزى والإحصاء ، موافقة الإدارة المركزية للأمن بوزارة التربية والتعليم ، تصريح من مكتب الأمن بمديرية التربية والتعليم ، ثم أخيراً الحصول على تصريح دخول المدرسة لإجراء الدراسة من قبل مكتب الأمن بإدارة روض الفرج التعليمية التابعة لها مدرسة روض الفرج الثانوية للبنات.

ب-لجأت الباحثة إلى الاستعانة بالحصص من (الألعاب) والمجالات وذلك لضغط المنهج بسبب تقرب مواعيد الامتحانات وهذا كان غير محدد فى توزيع المنهج الدراسى للفصل الدراسى الثانى ٢٠١٦ حيث كان من المقرر انتهاء المنهج فى ١٥ مايو ٢٠١٦ مما اضطر استعانة المدرسة القائمة بعملية التدريس بالحصص الإضافية وذلك لانتهاج من تدريس الوحدة الثالثة المقررة من مادة علم الاجتماع للصف الثانى الثانوى.

ج-الاتجاه السلبي الذى كان فى بادىء الأمر عند كثير من الطالبات نحو طريقة التدريس المستخدمة (برنامج قائم على النظرية البنائية) وذلك لتعودهن على الطريقة التقليدية فى التدريس وللتغلب على هذه المشكلة. تم الحرص على توفير مجموعة من الظروف أهمها:

-متابعة الباحثة للمعلمة التى تقوم بعملية التدريس لمادة علم الاجتماع ومساعدتها بمعلومات واضحة عن برنامج قائم على النظرية البنائية حتى تتمكن الطالبات من استيعابه وكذلك معاونة الطالبات عن كيفية السير فى هذه الدراسة والمهام المطلوبة منهن.

-إعطائهن معلومات جيدة عن (برنامج قائم على النظرية البنائية) حتى تسهل عليهن عملية التدريس وتعريفهن بأهداف الدراسة واجراءات تنفيذها.

-تشجيع الطالبات على التفكير واستخدام مهارات التفكير الجماعى فى المواقف التعليمية التى يتعرضن لها.

٥-تصحيح أداة البحث وتفرغ البيانات:

تم تصحيح اختبار مهارات التفكير الجماعى بعد الانتهاء من التطبيق البعدى للاختبار على المجموعتين بناء على مفتاح التصحيح الخاص به الموضح بالملحق (٤) ثم رصد البيانات وتفرغها فى جداول خاصة للمعالجة الإحصائية.

ثالثاً : الأسلوب الإحصائى المستخدم:

وقد استخدمت الباحثة اختبارات T- test فى المعالجة الإحصائية للبيانات، لأن هذا الاسلوب يصلح مقياساً للدلالة سواء على العينات الصغيرة أو الكبيرة ويتطلب ذلك معرفة المتوسطات الحسابية المعيارية وقد استخدمت الباحثة الحالة الثانية لحساب قيمة (ت) وذلك لحساب دلالة الفروق بين المتوسطين غير المرتبطين لمجموعتين متساويتين فى العدد.

(ن = ١ ن = ٢ ن) وذلك باستخدام المعادلة الآتية^(٣٥) :

$$t = \frac{m_1 - m_2}{\sqrt{\frac{e_1 + e_2}{n - 1}}}$$

$$\sqrt{\frac{e_1 + e_2}{n - 1}}$$

حيث تدل m_1 على متوسطات درجات المجموعة الأولى.

وتدل m_2 على متوسطات درجات المجموعة الثانية .

وتدل e_1 على مربع الانحراف المعيارى للمجموعة الأولى.

وتدل e_2 على مربع الانحراف المعيارى للمجموعة الثانية.

وتدل n على عدد أفراد العينة.

رابعاً: عرض النتائج الخاصة بأداء طالبات المجموعتين على اختبار مهارات التفكير الجماعي .

١- نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على ما يلي:

"يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطى درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار مهارات التفكير الجماعي فى التطبيق البعدى لصالح طالبات المجموعة التجريبية"
ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار t test لقياس دلالة فروق المتوسطات غير المرتبطة للعينات المتساوية ، وذلك بالنسبة لاختبار مهارات التفكير الجماعي فى علم الاجتماع كانت النتيجة وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٦)

دلالة الفروق بين متوسط درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية فى اختبار التفكير الجماعي فى علم الاجتماع (التطبيق البعدى).

المقياس	تجريبية (ن=٣٥)		ضابطة (ن=٣٥)		قيمة ت	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
التفكير الجماعي	٩٤,١	٢,٩٩	٣٥,٦	٤,٤٤	٦٤,٦٢	لصالح المجموعة التجريبية	٠,٠١

يتضح من جدول (٦) ما يلي :

- ارتفاع متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية عن متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة فى اختبار التفكير الجماعي فى علم الاجتماع ، فقد حصلت المجموعة التجريبية على متوسط (٩٤,١) بانحراف معيارى وقدره (٢,٩٩) ، والمجموعة الضابطة على متوسط (٣٥,٦) بإنحراف معيارى وقدره (٤,٤٤).
- وقيمة (ت) دالة عند مستوى (٠,٠١) ، حيث أن قيمة (ت) المحسوبة تساوى (٦٤,٦٢) ، وهذا يعنى وجود فروق بين المجموعتين التجريبية ، والضابطة لصالح المجموعة التجريبية ، مما يدل على تفوق المجموعة التجريبية فى اختبار التفكير الجماعي فى التطبيق البعدى للبحث ، وأن هذا التفوق يعبر عن فاعلية برنامج قائم على النظرية البنائية على تنمية مهارات التفكير الجماعي لدى طالبات المجموعة التجريبية.
- وهذا يؤدى أيضاً إلى قبول الفرض الأول من هذا البحث، كما أنه يجيب عن السؤال الثانى الذى ورد فى مشكلة البحث وهو ما فاعليه تدريس وحدتين من منهج علم الاجتماع باستخدام برنامج قائم على النظرية البنائية لتنمية مهارات التفكير الجماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٢- نتائج الفرض الثانى

ينص الفرض الثانى على الآتى :

"يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١) بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى على اختبار مهارات التفكير الجماعي لصالح التطبيق البعدى".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم مقارنة متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى التطبيق البعدى باستخدام اختبار t test لقياس دالة الفروق بين المتوسطين ،وكانت النتيجة وجود فروق دالة احصائياً لصالح التطبيق البعدى ويوضح ذلك الجدول الآتى :

جدول (٧)

دلالة الفروق بين التطبيقين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى اختبار التفكير الجماعى

البيان	عدد الطالبات (ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعياري(ع)	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الفرق بين المتوسطين
القبلى	٣٥	١٢,٩	٢,٦٨	٦٤,٦٢	دالة عند مستوى ٠.٠١	لصالح التطبيق البعدى
البعدى	٣٥	٩٤,١	٢,٩٩			

يتضح من جدول (٧) ما يلى :

- ارتفاع متوسط درجات التطبيق البعدى عن متوسط درجات التطبيق القبلى لنفس المجموعة التجريبية فى اختبار التفكير الجماعى ، فقد حصلت الطالبات فى التطبيق القبلى على متوسط (١٢,٩) بانحراف معيارى قدره (٢,٦٨)، والتطبيق البعدى بمتوسط (٩٤,١) بانحراف معيارى قدره (٢,٩٩) قيمة (ت) دالة عند مستوى (٠,٠١).

- حيث أن قيمة (ت) المحسوبة = ٦٤.٦٢، وهذا يعنى وجود فروق بين التطبيق القبلى والتطبيق البعدى لنفس المجموعة التجريبية على اختبار التفكير الجماعى لصالح التطبيق البعدى وهذا يؤدى إلى قبول الفرض الثانى من هذا البحث.

ملخص عام لنتائج البحث وتفسيرها:

١- هناك فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتى درسن علم الاجتماع من الكتاب المدرسى بالطريقة التقليدية ومتوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتى درسن علم الاجتماع باستخدام برنامج قائم على النظرية البنائية على اختبار التفكير الجماعى ، لصالح المجموعة التجريبية.

٢- هناك فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطى درجات الأدائين القبلى والبعدى لطالبات المجموعة التجريبية على اختبار التفكير الجماعى، لصالح الأداء البعدى.

وتشير النتائج السابقة عرضها إلى عدة حقائق يمكن أن نوجزها فيما يلى :

- إن طالبات المجموعة التجريبية اللاتى درسن الوحدتين (الثانية والثالثة) من علم الاجتماع من خلال برنامج قائم على النظرية البنائية قد حققن نمواً فى مهارات التفكير الجماعى ، بمعدلات أعلى ما حققه زميلاتهن طالبات المجموعة الضابطة.

- وبمعنى آخر لقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن تحقق فرضى البحث وأظهرت النتائج فعالية برنامج قائم على النظرية البنائية فى نمو مهارات التفكير الجماعى لدى طالبات الصف الثانى الثانوى.

- وتفسر هذه النتائج ، بأنه نظراً لأن البحث الحالي قد استخدم أسلوب صياغة وعرض جديد لمحتوي منهج علم الاجتماع من خلال برنامج قائم علي النظرية البنائية مع المجموعة التجريبية وتبادل الآراء والقضايا التي تناقش علم الاجتماع تماشياً مع ضرورة مواكبة مناهج التعليم لتغيرات العصر وذلك من خلال العرض التحليلي لهذه القضايا . ومن خلال تعرض الطالبات لمواقف يواجهن فيها بأنفسهن قضايا ومشكلات تقابلهن في واقع الحياة الاجتماعية . ويُطالبن فيها بالتفكير وابداء الرأي والتفكير جماعياً ، فإن هذا التفوق الذي حققته طالبات المجموعة التجريبية يدل علي فاعلية البرنامج القائم علي النظرية البنائية لتنمية مهارات التفكير الجماعي والذي اتسم بتوفير مساحة من الحرية للطالبات لممارسة الحوار والمناقشة والتعبير عن الرأي، والاستماع إلي الرأي الآخر وذلك علي غير أسلوب صياغة محتوى علم الاجتماع الذي يتمثل في الاكتفاء بحفظ المعلومات في أذهان الطالبات والذي يفسر انخفاض معدلات نمو مهارات التفكير الجماعي لدي طالبات المجموعة الضابطة .

ومن هنا فإن تفسير تفوق المجموعة التجريبية علي المجموعة الضابطة ، يتبين في ضوء التدريس باستخدام البرنامج القائم علي النظرية البنائية الذي أعد بأسلوب يتيح للطالبات التعامل مع القضايا والمشكلات الاجتماعية علي نحو يبسر لهن مهارات التفكير الجماعي .

وترى الباحثة أن الطالبات في مرحلة التعليم الثانوى العام لديهن القدرة على ممارسة مهارات التفكير الجماعي من خلال مناقشة وتحليل المواقف الحياتية.

وتخلص النتائج إلى أن استخدام الطالبات نماذج واستراتيجيات حديثة فى التدريس يعالج طرق التدريس المستخدمة القائمة على الحفظ والتلقين. وهذا الأمر يتطلب تربية الأبناء على العقلانية والموضوعية والتفكير الجماعي.

خامساً: توصيات البحث :

حيث أن نتائج البحث الحالي قد أظهرت صحة فرضى البحث حيث تفوقت طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة تفوقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) فى اختبار التفكير الجماعي ، الأمر الذى يؤكد فعالية برنامج قائم على النظرية البنائية فى تدريس علم الاجتماع لتنمية مهارات التفكير الجماعي ، يوصى البحث بما يلى:

- ١- الاهتمام بالنظرية البنائية كمدخل رئيسى لتطوير المناهج الدراسية باعتبارها أحد تحديات الواقع والمستقبل، ولكونها تمثل عنصراً هاماً فى بناء المنهج الدراسى الحديث.
- ٢- ضرورة تضمين منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية مجموعة من الأنشطة التعليمية التى يمكن أن تعين كل من المعلم والمتعلم على ممارسة مهارات التفكير الجماعي.
- ٣- تضمين منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية بعض الوسائل التعليمية الفعالة لتنمية مهارات التفكير الجماعي لدى الطلاب، مما يجعل الموقف التعليمى أكثر إثارة وتشويق لتفكير الطالب.
- ٤- تضمين منهج علم الاجتماع أسئلة تقويم تنصب مباشرة على مهارات التفكير الجماعي وكذلك إعداد اختبارات موضوعية لقياس مهارات التفكير الجماعي فى مادة علم الاجتماع يمكن أن يستعين بها معلم علم الاجتماع فى قياس مهارات التفكير الجماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٥- تدريب المعلمين والموجهين على أساليب تنمية مهارات التفكير الجماعي ،وكذلك على كيفية تشجيع الطلاب على ممارسة هذا النمط من التفكير فى الحياة العامة.

٦- الاهتمام بدليل المعلم وكذلك كتاب الطالب وإعدادهما بما يتماشى وطبيعة برنامج قائم على النظرية البنائية.

٧- تشجيع المتعلم على أن يكون نشطاً أثناء عملية التعلم وجعله محوراً للعملية التعليمية، فهو الذى يبحث ويجرب ويكتشف حتى يصل إلى النتيجة بنفسه.

ثالثاً: البحوث المقترحة:

نظراً لأن ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج لاتعد نهاية المطاف فى مجال تنمية التفكير الجماعى من خلال تدريس علم الاجتماع، خاصة وأن هذه المادة من بين المواد التى جرى العرف على تسميتها بالمواد الفلسفية ، فلا يزال هناك العديد من البحوث التى تحتاج إلى دراسة.

لذا تقترح الباحثة إجراء البحوث الآتية:

١- فاعلية برنامج قائم على النظرية البنائية فى تدريس علم الاجتماع لتنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- برنامج مقترح لتدريب معلمى علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية على استخدام النظرية البنائية لتنمية مهارات التفكير الجماعى.

٣- فاعلية استخدام مداخل مختلفة فى تدريس علم الاجتماع لتنمية مهارات التفكير الجماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٤- فعالية استخدام أنشطة التفلسف لتنمية مهارات التفكير الجماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٥- أثر استخدام الوسائط المتعددة فى تدريس علم الاجتماع لتنمية مهارات التفكير الجماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٦- تنمية التفكير الجماعى كمدخل لتطوير منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية .

رابعاً: خاتمة البحث:

استهدف البحث الحالى بيان فاعلية برنامج قائم على النظرية البنائية فى تدريس علم الاجتماع لتنمية مهارات التفكير الجماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية .

وجاء اهتمام الباحثة بهذا الموضوع لما وجدته من قصور فى طرق التدريس المستخدمة والتى مازالت تعتمد على الحفظ والتلقين، وهى الطرق السائدة فى التدريس ويجب الاعتماد على طرق و استراتيجيات حديثة فى طرق التدريس مما يجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية، فهو الذى يبحث ويجرب ويكتشف بنفسه حتى يصل إلى النتيجة لمطلوبة من خلال تشجيع العمل والتفكير الجماعى بين المتعلمين والسماح لهم بالتفكير الحر، مما يؤدي إلى تنمية مهارات التفكير الجماعى لديهم.

وقد أظهرت نتائج البحث الحالية إمكانية تطبيق برنامج قائم على النظرية البنائية فى تدريس علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية الذى من شأنه تنمية مهارات التفكير الجماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وتظل الدعوة صريحة وملحة بضرورة تنمية مهارات التفكير الجماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال إجراء المزيد من البحوث والدراسات فى هذا المجال والتنوع فى المداخل التدريسية الحديثة والاستراتيجيات التى يمكن من خلالها تحقيق هذا الهدف.

هوامش البحث

- (١) إبراهيم محمد المغازى التفكير الجماعى (القاهرة ، دار المعارف ، ٢٠١٢)، ص ٧
- (٢) يوسف جلال أبو المعاطى "أساليب التفكير المميزة للاتماط المختلفة ودراسات تحليلية مقارنة" ، المجلة المصرية لدراسات النفسية ، المجلد الخامس عشر ، العدد ٤٩، (٢٠٠٥) ص ٣٧٥ ، ٤٤٦ .
- (٣) أرفينج جانيس (24).AMP.2009, <https://www./KhaEagy.Worldpress.com>
- (٤) نزمين عونى محمد أحمد "استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط وتأثيره على تنمية مهارات التفكير الجماعى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية. ٢٠٠٨م
- (٥) ابراهيم المغازى ، التفكير الجماعى ، مرجع سابق ، ص ٩ .
- (٦) ، المرجع السابق ، ص ١٥ .
- (٧) نفس المرجع السابق. ص ٢٥ .
- (٨) روبرت ستيرنبرج، أساليب التفكير ترجمة عادل سعد يوسف (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأولى ١٩٨٨) ص ١٠١
- (٩) أحمد النجدى وآخرون، طرق واساليب واستراتيجيات حديثة، فى تدريس العلوم (القاهرة - دار الفكر العربى، ٢٠٠٣) ص ٣٠٣
- (١٠) أحمد ابراهيم ابو الحسن : "فاعلية استخدام نموذج التعلم البنائى فى تدريس علم الاجتماع لتنمية الذكاء الاجتماعى ومهارات ماوراء المعرفة لدى طلاب المرحلة الثانوية" . رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس ٢٠١١ .
- (١١) خليل رضوان خليل، عبد الرازق سويلم همام "أثر استخدام نموذج التعلم البنائى فى تدريس العلوم على تنمية بعض المفاهيم العلمية والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الثانى الاعدادى " مجلة البحث فى التربية وعلم النفس ، كلية التربية جامعة المنيا، المجلد ١٥ العدد ٢ أكتوبر ٢٠٠١ ، ص ٢٣"
- (١٢) حسن زيتون استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم (القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٣) ص ٤٥
- (١٣) محمد سعيد أحمد زيدان : استراتيجيات حديثة فى تدريس علم الاجتماع (القاهرة ، سفير للإعلام والنشر ، ٢٠٠٢) ص ١٢
- (١٤) وفاء مصطفى كفاى " أثر استخدام التفكير الجمعى على تنمية مهارات حل المشكلات فى الرياضيات لدى التلاميذ المتفوقين فى المرحلة الابتدائية،" مجلة العلوم التربوية، دراسات عرضت وأجيزت فى اللقاء الفكرى الثالث لمشروع ترابط الجامعات، عدد خاص ٢٠٠٢ ص ١٧٩ - ص ٢٠٠ .
- (١٥) حسن شحاته وزينب النجار : معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، مراجعة حامد عمار (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٣) ص ٨١ .
- (١٦) حسن زيتون وكمال زيتون ، التعليم والتدريس من منظور البنائية (القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٣) ص ١٠ .
- (17) Cobren, W " contextual constructivism, the impact of cullurean learning and teaching of science educational researcher , vol,23 vol, 1993, P. 7 .
- (١٨) حسن زيتون وكمال زيتون : التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية ، مرجع سابق، ص ١٢
- (19) Taylor, Eisgader, Y, socidintellence, ayrcuvological, system, psychological, 1999 vol(27), no(3)p.p 405-457.
- (٢٠) حسن زيتون و كمال زيتون : التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية ، مرجع سابق ، ص ١٠
- (21) Muiyus, Donial, Reynold, David: effective teaching, Evidence practice, 2nd, edition, SA6E publications ,p.62-67.
- (٢٢) حسن زيتون وكمال زيتون : التعليم والتدريس من منظور البنائية ، مرجع سابق ، ص ٢٩٤ .
- (٢٣) حسن عبد الحميد :علم الاجتماع وميادينه (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٧) ، ص ٣
- (٢٤) فهمى الغزاوى وآخرون : المدخل إلى علم الاجتماع (القاهرة ، دار الشرق للنشر ٢٠٠٤) ، ص ١١٨
- (٢٥) مصطفى حجازى الإنسان المهدور ، (الدار البيضاء ، عمان ، دار الكتاب الجامعى ١٩٩٩) ، ص ٣٣
- (٢٦) فتحى عبد الرحمن جروان : تعليم التفكير - مفاهيم وتطبيقات (عمان ، دار الكتاب الجامعى ١٩٩٩) ، ص ٣٣
- (٢٧) زكى نجيب محمود" عن الحرية أتحدث (القاهرة، دار الشروق، ط٣، يناير ١٩٨٩) ، ص ٤٧ .
- (٢٨) وفاء مصطفى كفاى : " اثر استخدام التفكير الجمعى على تنمية مهارة حل المشكلات فى الرياضيات لدى التلاميذ المتفوقين فى المرحلة الابتدائية، مرجع سابق ص ٨٣ .
- (٢٩) المرجع السابق، ص ٢٠٠ .

- (٣٠) نبيلة عبد الرؤوف شراب : التعلم التشاركي ودوره فى تنمية التفكير الجماعى ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ٢٠٠٦ (المجلد ١٦) ع (٥٣) ، ص ص ٢٩٠ - ٣٢١ .
- (٣١) نرمين عونى محمد احمد : "استخدام بعض الاستراتيجيات التعلم النشط وتأثيره على تنمية مهارات التفكير الجماعى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية" ، مرجع سابق .
- (32) Gocobsen, David et al, Methods for teaching a skills approach, Merrill publishing company, Newyork,1994 – p200
- (٣٣) ظريفة سلام الخطيب " فاعلية برنامج تدريسى مقترح لتنمية بعض مهارات التفكير لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال مادة علم الاجتماع " رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥
- (34) Wilsan,R,& Lowry, M: constructive Learning on the wep, Available on,Line at: <http://WWW.ceo.cudenver.edu> Brent – Wilsan/ Wap Learning. Htm 1, retrieved an October, 12 th 2002
- (٣٥) فؤاد البهى السيد : علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى ، (القاهرة، دار الفكر العربى ١٩٧٩ ، ط٣) ص ٣٢٥ .
- (٣٦) المرجع السابق ، ص٣٢٦ .